ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis.Lect. Saja Jawa Mahde

Wasit University
Science College

Email:
sajaaltaee76@gmail.com

Keywords:

Poetry of the Professions, Complaint, Craftsmanship, Mamluk Era

Article info

Article history:

Received 15.SEP.2023

Accepted 4.DEC.2023

Published 10.FEB.2024

The Poets of Professions and Crafts in the Mamluk Era

A B S T R A C T

During the Mamluk era, some poets did not have the opportunity to attend the sultans' and princes' gatherings, so they did not receive rewards or gifts. As a result, these poets turned to their crafts, professions, and industries as a means of making a living. They all reflected the nature of their trade or craft in their poetic movements and wrote about various poetic subjects. It was observed that alongside their chosen professions and different industries, these figures did not neglect to pursue the poetic movement of their time and carry the banner of creativity through their instinct, character, and spontaneity.

These skilled poets engaged with people and coexisted with them in a simple and easy manner. It is noteworthy that some poets ridiculed their own crafts, criticized them, and displayed disdain for them. Interestingly, at times they praised their crafts and at other times mocked them. Their craft became associated with humiliation and people's contempt for them. Therefore, they strongly desired to abandon their crafts, considering them a cause of their unhappiness and the deterioration of their status. This led them to turn to poetry in search of livelihood. However, their hopes were dashed, and they gained nothing from it to improve their circumstances and conditions. They were given meager rewards and endured humiliation and degradation in their quest for financial support. Nevertheless, they combined their craft with the art of poetry, and we can find in their poems the impact of time on them and their frequent complaints and descriptions of their miserable state. Their distress reached a point where they lamented their ill-fated fortune, which had brought them into this craft.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol54.Iss1.3712

شعراء المهن والحرف في العصر المملوكي

م. م سجى جواد مهدي

كلية العلوم/ جامعة واسط

الملخص :

نجد أن بعض شعراء العصر المملوكي لم يحظوا بمجالس السلاطين والأمراء إلا عدد قليل منهم ، ولذلك لم يحصلوا على مكافآت أو هدايا، إذ اتجه بعض الشعراء الذين كانت لهم مهن وحرف وصناعات إلى حرفهم كوسيلة لكسب العيش، وتميزوا جميعاً بانعكاس طبيعة الحرفة أو الصنعة في نتاجاتهم الشعرية، وكتبوا في أغراض شعرية كثيرة، ولم يتخلفوا عن ملاحقة الحركة الشعرية في عصرهم، رافعين راية الإبداع الطبيعي والعفوي عاليةً، فقد اتجه هؤلاء الشعراء الحرفيون إلى الناس، وتعايشوا معهم بكل بساطة وسهولة، والغريب أن بعض هؤلاء الشعراء يسخرون من حرفهم ويستخفون بها ويحتقرونها تارةً، ويمدحون حرفهم تارة أخرى، فليس لديهم شيء آخر يعتمدون عليه في معيشتهم ، وتبقى لديهم الرغبة القوية في التخلي عن حرفتهم، واعتقادهم أن حرفهم لم تَعُدْ عليهم إلَّا بالمهانة، واستخفاف الناس بهم ، وكان هذا أحد أسباب بؤسهم وتراجع مكانتهم، وهذا ما دفعهم إلى اللجوء إلى الشعر لكسب المال، وما كان يحبط آمالهم أنهم كانوا يُعْطَوْنَ النزر اليسير، ويتجرعون الذلَّ، والهوان للحصول على المال، واشتكوا كثيرا من ذلك، واصفين الأوضاع الرهيبة التي عاشوها، ووصل حزنهم إلى حد الرثاء لسوء حظهم الذي قادهم إلى هذه الحرف ، وهذا ما نجده واضحاً في أشعارهم من تبرم الزمان، وإكثار الشكوى، وسوء الحال ، وندب الحظ العاثر الذي أوقعهم بهذه الحرف .

الكلمات المفتاحية: شعر أصحاب المهن ، الشكوى ، الحرف ، العصر المملوكي.

المقدمة:

تنوعت المهن في العصر المملوكي مع تطور الحياة الاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية إذ بات الإنسان لا يستطيع الاستغناء عنها، فهي ضرورية لإدامة الحياة ، فضلاً عن وجود تنظيمات للمهن ، بحيث اجتمع أصحاب المهن المشتركة في أماكن متقاربة ، وأصبح لكل مهنة تدرج تنظيمي يبدأ من المبتدئ ، ويتدرج إلى شيخ المهنة ، وكذلك جاء ذكر أغلب الشعراء للمهن في موطن الهجاء ، والذم لإصحابها كذمهم للمعلم ، والمغني ، والكناس ، وغيرهم ، وقد جاء التعبير عن المهن بصورة فنية عالية ، وتناول الشعراء أصحاب المهن بالمدح ، والذم وكشفوا لنا عن أوصاف المهن التي ترتبط بصاحب المهنة ، أو صنعتها بما يتلاءم ، والحالة التي يراها الشاعر من جهة العمل ، شكلت المهن ظاهرة شعرية ليست بالواسعة ، فأقتصر الشعر على ما يخص وصف المهن لأَنَّ الذين يعملون فيها هم الطبقة الدنيا من المجتمع فلا مصلحة للشعراء في هذه الطبقة الشعبية المهمشة في الغالب ثقافياً، والمهملة في الحياة الأدبية ما عدا بعضاً منها كالطب ، والكتابة ، والتعليم، وقد شغل شعر المهن أنواعاً كثيرة من المهن، والحرف، وكانت ذات أثر واضح في حياة المجتمع سواء على الصعيد الإنساني التي طبعت بطابعهم مثل التعليم، والكتابة، والطب، وغيرها أو الاجتماعي التي مثلتها المهن ذات النفع المعتمد على عيش صاحبها ، وادامة حياته مثل الصيد، والخياطة، والطبخ ، والخبز، وغيرها ، أو الخدمي التي مثلتها المهن التي يعمل بها غير العرب، والتي تعد حقيرة في منظار بعض طبقات المجتمع كالكناسة ، والفراشة ، والحمالة ، وغيرها ، فضلاً عن مهن أخرى كالحجابة ، والتنجيم ، وكلها تصب في تلبية حاجات الإنسان ، وتعد وسيلة من وسائل العيش ، وهناك مهن أخرى لم يرد ذكرها على السنة الشعراء سوى أشارت لا تحقق إسهاماً في ذكرها ما جعلنا أن نذكر بعضاً منها في ثنايا البحث .

خطة البحث:

انقسمت الدراسة على **مبحثين،** يتضمن عنوان **المبحث الأَوَّل** مفهوم شعر الحرف ، والمهن ، وأغراضهم الشعرية ، أمَّا **المبحث الثاني** فقد اختار الباحث نماذج من شعراء المهن ، والحرف الذين امتازوا ، واشتهروا ببراعتهم الأدبية في ذلك العصر.

المبحث الأَوَّل:

مفهوم شعر الحرف ، والمهن:

الشكوى تعبير عن آلام الإنسان المكنونة وأحزانه المؤلمة ومشاكله التي تواجهه في الحياة نفسية كانت أو اجتماعية أو سياسية . وأمَّا الشكوى في الشعر" فهو الشعور ، سواء أثار الشاعر هذا الشعور في تجربة ذاتية محضة كشف فيها عن جانب من جوانب النفس، أو نفذ من خلال تجربته الذاتية إلى مسائل الكون ، أو مشكلة من مشكلات المجتمع تتراءى من ثنايا شعوره وإحساسه "(هلال ، (د.ت): ٣٥٦).

ويعد شعر الشكوى فنّ من فنون الشعر الوجداني العميق ، وهو لون من ألوان الشعر المتجدد لاتساع نطاقه بين الشعراء نتيجة للحياة الاجتماعية القاسية ، وبخاصة شكوى الزمان ، أو الدهريات ، وهناك الشكوى من الأهل ، والأصدقاء ، ... إلخ (الشكعة ، ١٩٨١ :٦٩).

_اتجه شعراء الحرف ، والمهن نحو الشعر بدافع من مواهبهم ، وسعياً نحو الانتقال إلى حياة الأدباء المرفهة بالقياس إلى حياة الحرفيين فافتخروا بشعرهم ، وشاعريتهم ، لكن سرعان ما خابت آمالهم ؛ لأَنَّ سوق الشعر كاسدة ، ولأَنَّه يقودهم إلى الذلّ ، فذموا الشعر ، والممدوحين ...، ولكنهم لم يستطيعوا العودة عن الشعر ، والتوقف عن نظمه ، فظل متنفسهم ، يعرضون فيه حالهم ، ويشكون همهم (محمود سالم محمد : ١٩٩٣: ١٤٩ ، ٢٢٢-٢٢٣) .

تميز المجتمع المملوكي بكونه مجتمعاً طبقياً، إذ إنَّ طبيعة حكم المماليك الأغرب عن تلك البلاد ، وانزالهم عن أهل البلاد ، وانخراطهم في سلكهم ، أدى إلى ظهور طبقة متميزة في المجتمع تمتلك زمام الحكم فيه ، وهي طبقة المماليك أصحاب السيادة والنفوذ ، وكما ظهرت أيضاً الطبقات الأخرى ، ويمكن تقسيم السكان في العصر المملوكي إلى ثمان طبقات عاشور ، ١٩٩٢ : ١٦)،، وتشمل طبقة المماليك ، وطبقة المعممين ، وطبقة التجار، وطبقة أرباب المهن وأصحاب الحرف ، وطبقة أهل الذمة، وطبقة الفلاحين، وطبقة الأعراب ، وطبقة الأقليات الأجنبية (المصدرنفسه:١٧)، وكان أصحاب المهن ، والحرف هم من عامة الشعب أي من الرعاع ، فكانوا لا ينالون احترام الطبقة الحاكمة لأَنَّ الطبقة الحاكمة – وهم غير العرب – يعتزون بأنفسهم ، وبطبقتهم ، وسلالتهم ، وأَمَّا الباقون ، فهم رعاع لاحول لهم ولا قوة (ابو زيد : ٢٠٢٢ : ٧١).

ونجد الشعراء في العصر المملوكي لم يحظوا بمجالس السلاطين ، والأمراء إلَّا قليلاً، لذا لم يكونوا يتلقون الجوائز ، والعطايا ، فاتجهوا الشعراء أصحاب المهن ، والحرف ، والصناعات إلى حرفهم بوصفه وسيلة لكسب العيش ، وتميزوا جميعاً بانعكاس طبيعة الحرفة أو الصنعة على حركتهم الشعرية ، وكما كتبوا في كثير من الأغراض الشعرية ، ولوحظ أن هؤلاء الرموز إلى جانب ما احترفوه من مهن وصناعات مختلفة ، لم يتخلفوا عن ملاحقة حركة الشعر في عصرهم ، وعن حمل لواء الإبداع عن فطرة، وطبع، وتلقائية، كما نجده عند الجزار، والوراق، والحمامي، والصائغ، والخياط، والعطار، والكحال....، واتجه هؤلاء الشعراء الحرفيون إلى الناس، وتعايشوا معهم بأسلوب بسيط ، وسهل، فقد استطاعوا التعبير بعمق عن وجدان الناس، وآلامهم ، وآمالهم بأشعارهم السهلة الالفاظ ، وصورهم البيانية الجذابة (سالم محمد :١٩٩٢: ١٩٧)

نلحظ بعض الشعراء يسخرون من حرفهم ، ويذمونها وأظهروا تبرماً منها ، والغريب أنَّهم كانوا يمدحونها أحياناً ويهجونها أحياناً أخرى ، فلم تَعُدْ عليهم حرفهم إلَّا بالمهانة ، واستخفاف الناس بهم ، لذلك كانت تتملكهم رغبة شديدة بترك حرفهم ، فرأوها سبباً من أسباب تعاستهم وانحطاط مكانتهم ، وهذا ما دفعهم إلى اللجوء إلى الشعر بغية التكسب ، غير أن آمالهم خابت ، ولم يستفيدوا منه شيئاً في تحسين ظروفهم ، وأحوالهم، فقد كانوا يعطون النزر اليسير، ويتجرعون الذل ، والهوان طلباً لاستجداء المال ، ومع ذلك فقد جمعوا بين الحرفة ، وصناعة الشعر ، وقد نجد في أشعارهم تبرم الزمان بهم ، وأكثروا من الشكوى ، ووصف سوء الحال ، فوصل ضيقهم ندب حظهم العاثر الذي أوقعهم بهذه الحرفة

(محمود سالم محمد :١٩٩٣: ١٩٧)

فوصف الجزار حرفته التي أوصلته إلى اليأس من حياته لشدة ما لحقه من أذى ، فذمها ، وشكى منها ، وبدأ ضيق ذرعاً من حرفته ، فقال :

أعملُ في اللحمِ للعشاء ولا أنال منه العشا فما ذنبي

خَلِيُّ فؤادي ولي فمٌ وسخٌ كأنني في جزارتي كلبي (المصدر نفسه : ٢٠٤)

صور الجزار صورة مؤلمة ، فهو يصور معاناته في حرفته ، وهي الجزارة – فما أقسى حياته – التي لا يستطيع أن يأكل منها شيئاً ، وهي عمل يديه ، ويصف حاله في هذه الحرفة ، فهو موسخ ، وفمه وسخ كذلك ، فكل هذا العذاب الذي اجتاح قلبه تحول لسانه إلى سخرية صاغها في جو من الضحك الممزوج بالألم ، وصور الوراق هذه المأساة بقوله :

بعــتُ خُفي في أرضكم من حِرافٍ حفَّ بي أو أصارني للتَّحفي

ثمَّ أتبعـــــته نـــدامـــة نفـسٍ أحوجتني لأكل خفي ، وكفي (الصفدي، ١٩٩٨ :١ :١٤٦)

تظهر هذه الأبيات أن الحرف لم تعد على الشاعر بشيء ، بل إنه أضطر لبيع خفه ، وأحالته الحرف للتحفي ، ويزيد الشاعر من الشكوى ، والسخرية بأن يبين مأساته مع هذه الحرفة التي أحوجته لأكل خفّه ، وكفّه .

المبحث الثاني :

شعراء المهن والحرف :

١- أبو الحسين الجزار: (٦٠١ هـ-٦٧٢ هـ)

اسمه : جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري ،المعروف بالجزار ، ولد بالفسطاط في مصر سنة ٦٠١هـ ، ونشأ فيها ، وعمل بالجزارة كأبيه وأقاربه ، ثم استرزق بالمدح وشاع شعره في البلاد (شبر ،١٩٨٨ :٤ : ٧٨).

ثقافته : بدى عليه منذ صغره الميل للشعر ، وبدأ أبو الحسين الجزار يتزود من العلوم الأدبية والدينية والتاريخية، وبدأ يقرض الشعر حتى أصبح واحداً من أكبر شعراء الفسطاط ، وهو ما حدا بأبيه أن يأخذه إلى الشاعر الذائع الصيت الذكي ابن ابي الاصبع ليعلمه فنون الشعر ، ثم استرزق بالمدح وشاع شعره في البلاد وتناقله الرواة (المصدر نفسه ، ١٩٨٨ :٤ : ٧٩) ، ولم يكن في عصره من يقاربه جودة النظم غير السراج الوراق، وقد أخذوا منه ونسجوا من مادته واستمدوا منها، وكان بينه وبين شعراء عصره مجاراة ومباراة ولطائف شعرية وخاصة مع الشاعر سراج الوراق .

شعره : وصل شعره للسلاطين والملوك ، فمدحهم وعاش يتلقى من جوائزهم، فقد أتسم شعر ابن الجزار بالسلاسة ، والعذوبة ، والصدق الفني والعاطفي، ومثل الروح المصرية بكل ما تتمتع به من دعابة ورقة وخفة روح وعمق ظرف (الحويزي ، ٢٠٠٩ ، العدد ٧٧).

أبدع ابن الجزار بنوع آخر من الشعر ، وهو استعراض شعر القدماء وتصفيحه على وجهته ، وهذا النوع جديد من الأدب ، شاع خصوصاً في الأدب العامي ، وكان له جمهور عريض من المتلقين ، فهو كنوع جديد من السخرية في اطار غير مطروق من قبل ، وعد الجزار من البارعين في هذا اللون الجديد ، فإنه وفي أحد قصائده وهي تصفح لمعلقة امرىء القيس التي مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

نجده يتناولها على هذا النحو بتصفحه ، فيقول :

قفا نبك من ذكرى قميص وسروال ودراعة لي عف رسمها البالـي

وما أنـا من يبكي اسماء ان تأت ولكنني ابكي على فقد اسمالي

ولو أن امرئ الـقيس رأى الذي أكابده من فـرط همي وبلبالي

رسم الشاعر في أبياته شكواه من فقره ، ووصف ملابسه البالية بصور هزلية ، وغلب على شعره الشكوى ، وعدم الرضى في زمن لا تنفع فيه حرفة الجزارة ولا مهنة الأدب ، وهو في حيرة ، فقال :

أصبحت في أمري ولا أشكو لغير الله حائر

ولكم يذكرني الـشتاء بـأمره ولكم أكاسر

واللحم يقبحا أن أعود لبيعه والشعر بـائر

يا ليتني لا كنت جزارا ولا أصبحت شاعر

ووصف فقره وشكوى حاله ، فقال:

ودار خرابٍ بـها قد نزلــتُ ولكـن نزلتُ إلـى السابعة

طريقٌ من الطرق مسلوكـة محجّتها لــلورى شاسعهْ

فلا فرق ما بين انـي اكـون بها أو أكون على القارعة

تســاورها هفوات النـــسيم فتُصغي بـلا أذن سامعهْ

وأخشى بها أن أقيم الصلاة فتسجُدُ حيطانها الراكعة

إذا ما قـــرأت إذا زلـزلـت خشيتُ بأن تقرأ الواقعة (الحموي ،٢٠٠٤ : ٢٥١)

صور الشاعر فقره وشكواه وفاقته حتى انقلب عنده الأمر إلى سخرية مضحكة ، وهو يصور داره الخربة، فقد جعل داره الخربة لا على الارض ، وإنما في قاع سابع أرض ، ويجعلها محجة للناس الأمر الذي يجعلها بمثابة القارعة ، ويصف شدة خرابها يخشى إقامة الصلاة فيها ، فيسجد حيطانها الراكعة ، ويخاف من قراءة سورة الزلزلة فيها خشية قراءتها الواقعة .

ولم يجد غير ساعديه يشق بهما الطريق المضني الذي ينتظره ، وهو طريقٌ شاق لم يشعر فيه بأي لونٍ من ألوان الرضا ، فقلةُ الأجرِ الذي قُدر له أن يحصل عليه من حرفته لم يكن يفي بضروریاته بالرغم من سعيه في سبيله (القباني

١٩٦٧، :٤١) ، ومن هنا كان الجزار أكثر الشعراء شكوى من الحرف ، إذ أوصلته حرفته إلى اليأسِ من حياته لشدة ما لحقه من أذى، فذمها وسخر منها ، وبدأ هذا الضيق بحرفته وذمها (سالم محمد ،١٩٩٣ :٢٠٤)، فقال :

مُوسّخُ الثّوبِ و الصحيفة من طُــولِ اكتسابي ذنبا بلا كسبِ
أعْمَلُ في اللحــم للعشــاءِ ولا أنـالُ منـه العَشـا فما ذنـبـي
خَلِيٌ فؤادي ولـــي فَــمٌ وَسِخٌ كأنّنــي فـي جـزارتي كـلبـي (المغربي،٣١٦:١٩٥٣) .

يمزج الشاعر بين الضحك والألم في آنٍ واحد، وهو مشهد ساخر، يتحدث فيه الشاعر عن معاناته، ويصف حاله في هذه الحرفة ، فهو موسخ الثوب والصحيفة كذلك وفمه وسِخٌ.

ويشكو الشاعر أيضا من ضيق الحال والفقر وذلك بسبب اسرافه وتبذيره ، فكان سوق الشعر لمثله غير مربح ، فوجد أَنَّ مهنة الأدب لم تسعفه لسد انفاقه ، فبدأ يحن للعودة إلى الجزارة من جديد عساه أن يجد فيها بحبوحة من العيش ، فقال :

لا تلمـني يـا سـيد شـــرف الدين اذا ما رأيتني قصابا
كيف لا أشكر الجزارة ما عشت حفـاظا وأرفـــض الآدابا
وبها أصبحت الكـلاب ترجـيني وبالشعر كنت أرجو الكلابا (المغربي ، ١٩٥٣: ٣١٧) .

وفاته : توفى ابن الجزار سنة ٦٧٩هـ، وله من العمر ٧٦ ، ودفن بالقرافة في مصر (شبر ، ١٩٨٨ : ٧٨) .

٢- السراج الوراق : (٦١٥ هـ . ٦٩٥ هـ)

اسمه : عمر بن محمد بن حسن ،وكنيته أبو حفص (الزركلي ،١٩٢٦ :٥: ٦٣) ، و أشتهر بلقب سراج الدين الوراق(الصفدي ،٢٠٠٠ : ٢٣ : ٧٦) ، إذ ورد لقب سراج الدين مقروناً بصناعة الورق التي بها عُرِف واشتهر ، وهو مصري قاهري (فروخ ، ١٩٨١ :٣: ٦٨٢) ، وقد نشأ في أسرة فقيرة ، وعاش يعاني من قسوة الحياة ومرارتها ،وهذا ما انعكس في شعره الذي هو صدى لنفسه وحياته ، فنجد نغمة الشكوى تفصح عن حياة الحرمان التي عاشها.

ثقافته : برع سراج الدين في صناعتي النظم والنثر، كما برع في الشعر، فقد خدمة حرفة الوراقة سراج الدين من جهتين : الأول أفادته في تحسين خطه وتجويده، فقد وصف شاكر الكتبي خطه "في غاية الحسن من القوة الأصالة" (الكتبي ،١٩٧٣: ٣: ١٤٠) ،والثاني سعة ثقافته، فقد أتاحت له الوراقة فرصة الاطلاع على قدر كبير من الكتب ودواوين الشعراء ، وهذا ما ساعده على تنمية موهبته الشعرية وصقلها (سعيد ،١٩٨٢: ٢٠)، وثقافته لا تقف عند الجوانب الأدبية فحسب، بل تتعداها إلى جوانب أخرى منها اللغوية ، كالنحو والبلاغة وبالذات فن البديع الذي كان شائعاً في عصره ، ونجد هذا واضحاً في اسلوبه ولغته الشعرية ، وكان غزير الانتاج ، وشهد له الذين ترجموا له بأنه شاعر مكثر ، وله ديوان شعري ضخم ، وقد عد الدكتور محمود عبد الرحيم صالح ديوان الوراق بأنه أكبر ديوان في الشعر العربي على الاطلاق (المصدر نفسه :٦٩) .

شعره : أعجب الصفدي بشعر سراج الوراق عندما أطلع على ديوانه فقال :" أجاد المقاطيع والقصائد ، وأتى بدرر نظمه الذي ما فرحت بمثله النحور والقلائد لا أرى في المتأخرين يلحق شأوه ، بل ولا في المتقدمين (الصفدي ، ٢٠٠٠ :٢٣ : ٧٦) ، ويصف الدكتور محمد زغلول سلام شعر السراج الوراق قائلا : سهل قريب من الكلام الجاري ، لا يتكلف فيه التعقيد أو التقعر ، وفيه صنعة قريبة (سلام ،١٩٧٠ : ١٥٣) ، وعرف الشاعر ببريق ذكائه وصفاء قريحته ، ورهافة حسه .

وفاته : توفي السراج الوراق بالقاهرة سنة خمس وتسعين وستمائة (الصفدي ، ٢٠٠٠: ٢٣ : ٧٧) ،ودفن في القرافة (الكتبي ، (د.ت) : ٢٣ : ٢٠٧) .

ومن أشعاره في الشكوى وصف الوراق جوخته [١] ، قائلاً :

هذا وجُوختي الزّرقاءُ تحسبها من نَسْجِ داود في سَرْدٍ وإتْقانِ

قَلَبْتُها فَغَدت إذ ذاك قائلةً : سبحانَ ربّي بَلا قلبي وأبلانـي

إنّ النّفاقَ لشيءٌ لَستُ أعْرفه فكيف يُطْلَبُ مني اليومَ وجهان (الصفدي، ٢٠١٦: ١٤٥)

يشتكي الوراق ، ولكنه لم يبالغ ، فقد برع في شكواه من خلال إقامة حوار لطيف مع جوخته ، أنطقها فيه بالحكمة ، ليصل إلى أنها بالية.

و يلقي الوراق اللوم على حظه الضعيف حين لا يستطيع لوم البخلاء على حرمانه ، فيقول :

يَمْنَعُني بَاخِلٌ وَسَمْحٌ وَ ليسَ لي مِن هما نَصِيرُ

وَ غَايَتي أَنْ أَلُومَ حَظّي وَحَظِّيَ الحَـائِطُ القَصِيـرُ (العباسي ، ١٩٤٧: ٤ : ١٥٤)

ونعت حظه بالسواد ، فيقول :

أراهُ يَصُدُّ عنـّي وهـولاءِ بنيٍ كليل الهـجرِ والـصَّدْ

فإن لم يَرعْنَي لبياض لوني فَيرعاني لحظي وهوَ أسودْ (سلام ، ١٩٧٠ :٢: ١٥٥)

ونتيجة للظروف القاسية التي عانى منها الشاعر بسبب الفقر ، وما رافقه من حرمان ،فكان له أثر سيء في ميله للتشاؤم والكآبة وندب حظه الأسود .

٣- الشاعر شمس الدين بن دانيال الموصلي الكحال: (٦٣١-٧١١ هـ)

اسمه " محمد بن عبد الله بن دانيال بن معتوق أبو عبد الله ، الملقب شمس الدين (ايبك الصفدي، ١٩٩٨ :٤٢٢)، أَمَّا الموصلي، فأصله من الموصل ومولده بها (الزركلي، ١٩٢٦ :٦ :١٢٠)، وتلقى مبادئ العلوم في مدارسها، وقد كانت زاخرة بالعلم ،غير أنه لم يصل أن ابن دانيال التحق بأحد بيمارستاناتها ليتخرج طبيباً كحالاً (المختار من شعر ابن دانيال، ابن أيبك الصفدي، ١٩٧٩ :٧٧،٨٥، ٩٧ ،١٠٣)، ولعل ابن دانيال ورث الكحالة عن جده "دانيال المتطبب "الذي عاش في الدولة العباسية، وجاءت سنة (٦٥٦هـ) بالغزو المغولي، فهرع أهلها ممن استطاع النجاة هاربين منها إلى ما جاورها من البلاد، وعلى ما يبدو أن ابن دانيال هجر الموصل سنة (٦٦٠هـ) ونزل الشام التي لم يطل بها مقامه لتهديد المغول والصليبين من جهة، والاضطراب الداخلي من جهة أخرى (الزيدي ،٢٠٠٣ :٣ -٢٥)، فعاد إلى الموصل، التي انطلق ثانية منها إلى مصر في عام (٦٦٥هـ)، كانت الديار المصرية في ذلك الوقت حاضرة الاسلام ،فتوجه إليها العلماء، والادباء، والفقهاء، بل جل الناس الذين فروا من الهجمات المغولية والصليبية وغيرها .

ثقافته: تخرج الحكيم شمس الدين بن دانيال على معين الدين الفهري في مصر، وبه تأدب وله معه حكايات، فصار شاعراً بارعاً فاق أقرانه، واشتهر دونهم في نظمه ونثره، وعرف في عصره، فبرع في الشعر والنثر، واستعمل القدماء شعره

---

(١) الجوخ : نسيج صفيق من الصوف ، مادة جاخَ ، المعجم الوسيط ،ج١ :١٤٥ .

شواهد في كتبهم، وأجمع بعض من ترجموا لابن دانيال على أنه "الشيخ الفاضل، والأديب البارع " (الحنفي، ١٩٨٢ :١ :٤٣٩)، وامتهن مهنة الطبيب والكحال، وكان دكانه في باب الفتوح داخل سور القاهرة (الصفدي، ١٩٩٨ :٤ : ٤٢٣)، وقد أتاح له ذلك أن يتصل بأصناف شتى من الناس الذين يكحل عيونهم، ويعاين عن كثب وقائع الحياة اليومية في أسواق المدينة وشوارعها، وحرفة الكحالة هذه لم تكن لتدر عليه من الرزق ما يكفيه، فكان يشكو حاله إذا سئل عنها، إذ قال :

يا سائلي عن حرفتي في الورى وا ضيعتي فيهم وإفلاسي

مـا حـال مـن درهـم إنفاقه يأخذه مـن أعيـن الناس (بن أيبك الصفدي ، ١٩٧٩ :٥ – ٧٠)

تبرَّم الشاعر بحرفته، وأشار إلى قلة ما تعود به عليه ، وعبر عن صعوبة حصوله على أجرته من زبائنه ، فهو كمن يقتلع الدرهم عنوةً من أعين الناس ، واتخذ إلى جانبها صناعة الشعر إلا أنها لم تسكت جوع عياله ، لكساد سوق الشعر في عصره (ينظر : الرقب ، ٢٠٠٨: ٢٨٠) .

شعره : كان ابن الدانيال حاضراً بين الشعراء أصحاب الحرف والمهن ببراعة شعره ، فزين أبياته بجمان نكاته ونوادره ، التي أخفى وراءها نقداً لاذعاً لأوضاع عصره ، وكان "صاحب النظم الجميل والقريض الذي ليس فيه بيت من النكت خلو" (الصفدي ، ١٩٩٨: ٤ : ٤٢٢)، وقد شكل ابن الدانيال بشعره امتداداً لمدرسة أبي تمام في البديع ، وامتدادا لمدرسة ابن حجاج ، وابن سكرة ، وابن الهبّارية (ابن الخلكان ، ١٩٧١ :٢ :١٨١)، وأبي نوُاس ؛ في المجون والخمر ؛ أضف إلى ذلك أن كل من شبه بهم يعد رأسا مجددا في ما أتى به (المصدر نفسه :٤ : ٤٢٢) .

شكل الشاعر مدرسة جديدة ، إذ "سلك طريق ابن الحجاج ومزجها بطريقة متأخري المصريين يأتي بأشياء مخترعة " (العسقلاني ، ١٩٧٢ :٤ : ٥٤٠) .

اتجه ابن دانيال إلى تيار الهجاء؛ لأن المحرك الفعلي لشاعريته كان فقره ، وشكوى حاله للطبقة الحاكمة للحصول على ما يسد رمقه هو وعائلته ؛ لذلك شكل الهجاء أكبر أغراضه الشعرية، واحتل المرتبة الأولى بينها (ينظر : الصفدي ،١٩٧٩: ٦–١١).

واستطاع عبر أشعاره المختلفة التي وشحها بثوب الفكاهة حيناً ، والسخرية حيناً آخر، أن يعبر تعبيراً صادقاً عن واقع الحياة المصرية في العصر المملوكي ، فكان مؤرخاً فذاً إلى جانب كونه أديباً بارعاً ، وكان شعره الفكاهي الساخر ، وهو ذلك النظم الذي يضحك الإنسان منه ويبتسم له ، ويصاغ في تعبيرات كاريكاتيرية ضاحكة ، ولكن الضحكات والابتسامات ليست كل شيء في هذا الشعر الساخر ، لأنه يحارب في الميدان السياسي والاجتماعي ولا يكتفي بعواطف الضحك التي يثيرها بين جمهوره (ينظر : خليفة ، ٢٠٠١: ١٥٠ –١٥١)، ووظف ابن الدانيال حرفته للتعبير عن حرمانه وشكواه من الفقر، فقد تبرم من مهنة الكحالة التي تدر عليه الدخل الشحيح ، إذ قال :

فإني أنحسُ الثقلين طُـراً فَكُلُ النّحس يُنقَلُ عن مِثالي

فطوراً منشِداً شعراً بديعاً وآونــةً أُبشلــقُ كالـخــيالِ (ابن أيبك الصفدي ، ١٩٧٩ : ٩٢)

يندب الشاعر حظه ، فهو أنحس الإنس والجن ، بل هو مضرب المثل في النحس ، فلا إنشاده الشعر ، ولا تأليفاته ازاحة النحس عنه .

ويصف ابن دانيال معاناة زوجته وأبنائه ، وهو يشكو من الفقر، فقال :

واسمع حديثاً ظريفاً واعجبْ لقلة قسمي

عيدُ الأضاحي وافى يَبغي الزَّحام بزحمِ

فقلت إذ طالبتني أهلي بلحم وشحم

قوموا كُلوني فإني في البيت قطعةُ لحمِ

ولو يُضحى بكلب ذبحتُ في العيد عمّي (الصفدي،١٩٧٩ :٦٩)

نقل الشاعر جانباً من الأحاديث التي كانت تدور بين أفراد أسرته حول فقرهم ، فالأبيات تدل على امتلاء نفس الشاعر بإحساس العجز ، ووصف أسرته له بأنه (كلب)؛ لا يصلح للأضحية ، ويصور استخفافهم به وسخريتهم منه ، وهذه الأسئلة التي يتداولها أفراد عائلته حول سبب فقر أبيهم تحمل في طياتها إدانة واضحة لوضع اجتماعي عام يسوده الاضطراب والفقر (ينظر: الرقب ، ٢٠٠٨: ٢٨٥) ، ورسم الشاعر نفسه بصورة ساخرة تعبر عن شكواه ليعمق مأساته وحرمانه ، فقال :

قد عقلنا والعقلُ أي وثاق وصَبرنا والصبرُ مُرُّ المذاق

كلُّ من كان فاضلاً كان مثلي فاضلاً عندَ قسمة الأرزاق (الصفدي ، ١٩٧٩ :٤٠)

مثّل ابن دانيال مشاعر شعراء الحرف ، وهم يحرمون من نعيم الدنيا مع فضلهم ، ويتنعم بها غيرهم ، وهم أقل منهم عقلا ، فلم يعد للعقل مكان في زمن الماديات التي يحيا الشاعر وأقرانه ، فقد تحول العقل إلى سجن يكبل صاحبه ، بسلاسل الصبر الصدئة التي تزيد الحياة البائسة بؤسا ، فصار ذوو العقول زائدين على الدنيا لا رزق لهم فيها .

٤- الشاعر نصير الدين الحمّامي :(٦٦٩هـ -٧١٢هـ)

اسمه "نصير بن أحمد بن علي المناوي"(الصفدي ، ٢٠٠٠ :٢٧ :١٠٣) ، إلا أن بعضها أسماه النصر بدل النصير (البدري، ١٩٨٠: ٢١٠)، و اشتهر الشاعر بنسبته الحمامي ،لأنه كان يعمل في اكتراء الحمامات ، ليعتاش منها ، ونسب إلى مصر ، فقيل المصري ، وذلك نسبة إلى مكان ميلاده ونشأته وإقامته بمصر(ينظر :العسقلاني ، ١٩٧٢ :٤: ٢٤١).

عد نصير الدين المناوي أحد الشعراء أرباب الحرف والمهن في العصر المملوكي الأول ، فقد كان في مصر يرتزق بضمان الحمامات (ينظر: الصفدي ،٢٠٠٠ ٢٧: ١٠٣)، شأنه شان اقرانه من شعراء عصره ، الذين أوصدت ابواب المماليك في وجوههم ، فارتدوا إلى صنائعهم التي ورثوها عن آبائهم ، أو تعلموها ليسترزقوا منها ، ويصونوا أنفسهم عن ذل المسألة ، وقد كان عمله هذا مادة لأشعاره ، فقد اتخذ من مهنته وحرفته وسيلة لبث شكواه، ونقد واقعه الاجتماعي والسياسي، وعاصر السراج الوراق، وأبا الحسين الجزار، وغيرهم ، وقد قال في حمامه أشعارا ومقطوعات وازجال وموشحات ذائعة الصيت بين أبناء عصره (ينظر: الصفدي ، ٢٠٠٠ : ٥ : ٥٠٤).

شعره : الحمامي من الشعراء المبرزين الذين ذاع صيتهم في العصر المملوكي الأول ، وارتبطت شهرته بشهرة الشعراء أرباب الحرف في عصره ، فقد أشاد بشاعريته أبناء عصره ، ونقاده ، وأشاد المترجمون والنقاد بشعر نصير الدين الحمامي ، وورد ذلك في ترجمتهم له كما يبدو في قول الصفدي "معانيه بليغة ، وألفاظه فصيحة ، وإبكاره برزت حاسرة ولم تخش فضيحة ، وتراكيب كلماته في كل ما يأتي به في غاية الانسجام ، ومقاصده مليحة تطوف على النفوس منها بالانسجام" (الصفدي ، ١٩٩٨ : ٥ / ٥٠٣).

وأثنى على شعره شعراء عصره الذين كانوا يتبادلون الرسائل الشعرية معه ، فنجد سراج الدين الوراق جعل الحمامي في أشعاره ، وأزجاله ، واشاد ببلاغته ، وكان له أثر في شعراء عصره وتأثرهم به ، وهي ميزة تحسب للشاعر ، وقد أورد ابن حجة الحموي ، وهو من المكثرين من تتبع شعراء العصر المملوكي بعضهم من بعض، أن الشاعر جمال الدين بن نباتة كان ممن تأثروا بالحمامي ، وأعجب بعض أدباء العصر المملوكي بموشحات الحمامي ، وبعض النقاد كان لهم وقفه مع سقطاته الشعرية ، أو التي عدّوها سقطات ، وذلك إبان إيرادهم أشعاره (ينظر : المصدر نفسه: ٥ / ٥٠٣) .

واشتهر النصير الحمامي في نظم المقطوعات الشعرية التي ازدهرت في العصر المملوكي الأول ، حين توجه الشعراء إلى الشعب، فتميزت أشعارهم بالسخرية والنقد، وروح الدعابة والفكاهة، فازدهرت المقطوعات الشعرية، ليسهل تلقيها وحفظها، وانتشارها، وقد أدرك النقاد طريقته هذه في قول الشعر، فأشادوا بمقطوعاته، كما يبدو في قوله ابن نباتة عنه "صاحب المقاطيع المشهورة" (المصري، ١٩٧٢: ١٢٩)، وبيّن الصفدي أن " مقاطيعه رائعة " (الصفدي، ١٩٩٨: ٥:٥٠٤) .

تعددت أغراضه الشعرية ، وتنوعت ، وكان أبرزها غرض الإخوانيات ، والألغاز ، والوصف ، الشكوى ، الحكمة ، الغزل ، الهجاء ، الحنين .

ومن أشعاره عندما دخل الحمامي على القاضي بدر الدين محمد ابن جماعة[٢] ، يسأل صرف مرتبه على الأوقاف ، فامتنع من صرفه ، فخرج عنه وأتاه بدرج ورق فيه مائة وصل وبأوله، فقال :

قاضي القضاة المقدسي صحب الأموال المطاعةْ

سـألتـه عـن آبـيـــتهِ فقالَ انا ابن الجماعة

فنظر إليه ثم أطرق ، ووصله يمال وثياب وتغاضى عنه (المقريزي ، ١٩٩١: ٥ : ٩٣)

وقوله أيضاً :

ومُذ لزمتُ الحمّام صرتُ فتى خلا يداري من لا يداريه

أعرفُ حـرَّ الأشياء وباردها وأخذُ الماءَ من مجاريه (الصفدي، ٢٠٠٠ :٢٧ : ١٠٥)

---

(٢) ولد في حماة سنة ٦٣٩هـ ، وتوفي ٧٣٣هـ، درس بالقيمرية في دمشق ، وتولى قضاء القدس ، وخطابتها ، وتدريس المدرسة الصالحية ، وخطابة الازهر، وخطابة الجامع الاموي ، وتولى غير مرة قضاء القضاة في القاهرة ، ثم خطبة الجامع الناصري، وكان رئيسا لين الاخلاق ، عفيفا عن الأموال : المقفى الكبير : ٥ : ٨٩ –٩٤ .

النتائج:

جاء هذا البحث للوقوف على بعض أشعار اصحاب المهن و الحرف والصناعة في العصر المملوكي الذين لم يحظوا بمجالس السلاطين، والأمراء إلَّا قليلاً، لذا لم يحصلوا على الجوائز، والهدايا ، فاتجهوا هؤلاء الشعراء إلى حرفهم بوصفها وسيلة لكسب العيش ومارسوا الشعر ايضا ، وقد خلصت الى مجموعة من النتائج لعل ابرزها:

١- انمازت اشعارهم بأسلوب بسيط ، وسهل، فقد استطاع شعراء المهن والحرف التعبير بعمق عن وجدان الناس ، وآلامهم ، وآمالهم بأشعار سهلة الالفاظ ، وصور بيانية جذابة.

٢- وضوح الشكوى في اشعارهم التي تضمنت طرائف ونوادر مضحكة، والتي أخفوا وراءها نقداً لاذعاً لأوضاع عصرهم .

المصادر، المراجع:

١- المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، د. سعيد عاشور ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٢ : ١٦ .

٢- ادب الدول المتتابعة ، سامي يوسف ابو زيد ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٢٢ : ٧١ .

٣- أدب الصناع وأرباب الحرف حتى القرن العاشر الهجري ، محمود سالم محمد ، دار الفكر ، ١٩٩٣ : ١٩٧ .

٤- الغيث المنسجم في شرح لامية العجم ، صلاح الدين الصفدي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ٢٠١٦ :٢٣ .

٥- أدب الطف أو شعراء الحسين(ع)، السيد جواد شبر، دار المرتضى ،بيروت ، ١٩٨٨: ٧٨.

٦- شعر ابي الحسين الجزار نقد واستدراك (مقالة)، عبد الرزاق حويزي ، مجمع اللغة العربية الاردني ، رقم العدد (٧٧) ، تاريخ الاصدار ٢٠٠٩ .

٧- خزنة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي ،تحقيق: عصام شقيو، مكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٤ .

٨- مع الشعراء أصحاب الحرف، عبد العليم القباني ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

٩- المغرب في حلى المغرب ، ابن سعيد المغربي، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

١٠- الاعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٢٦ .

١١- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

١٢- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، المحقق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت،١٩٧١ .

١٣- تاريخ الادب العربي ، عمر فروخ ، دار العلم للملايين بيروت ، ١٩٨١ .

١٤- فوات الوفيات ، محمد بن شاكر الكتبي ،تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، لبنان ، ١٩٧٣ .

١٥- عيون التواريخ ، محمد بن شاكر الكتبي ، النهضة ، مصر ، (د.ت) :٢٣ .

١٦- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي، تحقيق :الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٤٧ .

١٧- نزهة الأنام في محاسن الشام ،ابو البقاء عبد الله البدري، دار الرائد العربي ، بيروت ،١٩٨٠.

١٨- اعيان العصر وأعوان النصر ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ،تحقيق : علي أبو زيد ، نبيل ابو عمشة، محمد موعد ،مازن عبد القادر المبارك ، دار الفكر المعاصر ،بيروت ،١٩٩٨ .

١٩- مطلع الفوائد ومجمع الفرائد ،جمال الدين بن نباته المصري ، تحقيق : عمر موسى باشا ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٢ .

٢٠- المقفى الكبير ، تقي الدين المقريزي ،تحقيق : محمد اليعلاوي ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩١ .

٢١- الأدب في العصر المملوكي، محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة : ١٩٧٠.

٢٢- المختار من شعر ابن دانيال ،صلاح الدين بن أيبك الصفدي ، تحقيق :محمد نايف الدليمي ، مكتبة بسام ، الموصل ، ١٩٧٩ .

٢٣- موسوعة التاريخ الإسلامي العصر المملوكي(٦٤٨ -٩٢٣ هـ) ، الزيدي ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠٠٣.

٢٤- بدائع الزهور في وقائع الدهور، محمد بن أحمد ابن إياس الحنفي ،تحقيق : محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٢.

٢٥- دراسات اجتماعية في الأدب الأيوبي والمملوكي، شفيق محمد عبد الرحمن الرقب ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨.

٢٦- فن الفكاهة والسخرية عند شعراء مصر المملوكية، أحمد عبد المجيد خليفة ،مكتبة الأزهرية للتراث ، مصر ، ٢٠٠١.

٢٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،حجر العسقلاني ،دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٩٧٢ .

٢٨- فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين، مصطفى الشكعة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨١ .

٢٩- النقد الادبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، (د.ت).

الرسائل، الأطاريح:

١- دراسة شعر سراج الدين الوراق حياته وشعره ، الطالب ميسر حميد سعيد ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ،١٩٨٢.

Sources, references:

1- Egyptian society in the era of the Mamluk sultans, d. Said Ashour, Arab Renaissance House, 1992: 16.

2- The Literature of Successive Countries, Sami Yusuf Abu Zaid, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Jordan, 2022: 71.

3 - Literature of craftsmen and craftsmen until the tenth century AH, Mahmoud Salem Muhammad, Dar Al-Fikr, 1993: 197.

4- Harmonious Rain in the Explanation of Lamia Al-Ajam, Salah Al-Din Al-Safadi, Dar Al-Kutub Al-Alami, Lebanon, 2016: 23.

5- Literature of Kinder or Poets of Al-Hussein (PBUH), Sayyid Jawad Shubar, Dar Al-Mortada, Beirut, 1988: 78.

6 - The Poetry of Abi Al-Hussein Al-Jazzar, Criticism and Correction (Article), Abd Al-Razzaq Huwaizi, The Jordanian Arabic Language Academy, Issue No. (77), issue date 2009.

7- The treasury of literature and the goal of the Lord, Ibn Hajjah Al-Hamwi, investigation: Issam Shaqio, Al-Hilal Bookshop, Beirut, 2004.

8- With the Poets of the Craft, Abdel-Alim Al-Qabbani, Dar Al-Kateb Al-Arabi, Cairo, 1967.

9- Morocco in the Jewelry of Morocco, Ibn Saeed Al-Maghribi, investigation: Shawqi Dhaif, Dar Al-Maaref, Cairo, 1953.

10- Al-Ilam, Khair Al-Din Al-Zarkali, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1926.

11- Al-Wafiyyat al-Wafiyyat, Salah al-Din Khalil Ibn Aibak al-Safadi, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 2000.

12- Deaths of Notables and News of the Sons of Time, Ibn Khalkan, investigator Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1971.

13- The History of Arabic Literature, Omar Farroukh, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1981.

14- Fatwas of Deaths, Muhammad bin Shaker Al-Ketbi, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Lebanon, 1973

15- The Eyes of History, Muhammad bin Shaker Al-Ketbi, Al-Nahda, Egypt, (Dr. T): 23.

16 - Institutes of Texting on Evidence for Summarization, Abd al-Rahim bin Abd al-Rahman al-Abbasi, investigation: Sheikh Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, Al-Saada Press, Egypt, 1947.

17- Nuzhat Al-Anam fi the beauties of Al-Sham, Abu Al-Baqaa Abdullah Al-Badri, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, 1980.

18- The notables of the era and the helpers of victory, Salah al-Din Khalil bin Aybak al-Safadi, investigation: Ali Abu Zaid, Nabil Abu Amsha, Muhammad Mawed, Mazen Abdul Qadir al-Mubarak, Dar Al-Fikr Al-Moasr, Beirut, 1998.

19- The Beginning of Benefits and the Complex of Al-Farad, Jamal al-Din Ibn Nabatah al-Masri, investigation: Omar Musa Pasha, the Academy of the Arabic Language, Damascus, 1972.

20- Al-Muqaffa Al-Kabeer, Taqi Al-Din Al-Maqrizi, investigation: Muhammad Al-Alawi, Dar Al-Maghrib Al-Islami, Beirut, 1991.

21- Literature in the Mamluk era, Muhammad Zaghloul Salam, Dar Al-Maarif, Cairo: 1970.

22- The chosen one from the poetry of Ibn Daniyal, Salah al-Din ibn Aybak al-Safadi, investigation: Muhammad Nayef al-Dulaimi, Bassam Library, Mosul, 1979.

23 - Encyclopedia of Islamic History, the Mamluk Era (648-923 AH), Al-Zaidi, Dar Osama for Publishing and Distribution, Amman, 2003.

24- Bada'i al-Zuhur fi Waqaa' al-Dahur, Muhammad ibn Ahmad ibn Iyas al-Hanafi, investigation: Muhammad Mustafa, the Egyptian General Book Organization, Cairo, 1982.

25- Social Studies in Ayyubid and Mamluk Literature, Shafiq Muhammad Abd al-Rahman al-Raqab, Yafa Scientific House for Publishing and Distribution, Amman, 2008.

26- The Art of Humor and Irony among the Mamluk Poets of Egypt, Ahmed Abdel Majeed Khalifa, Al-Azhar Library of Heritage, Egypt, 2001.

27- The Pearls Hidden in the Notables of the Eighth Hundred, Hajar Al-Asqalani, The Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, 1972.

28 - The Arts of Poetry in the Society of the Hamdanites, Mustafa Shakaa, World of Books, Beirut, 1981.

29 - Modern Literary Criticism, Muhammad Ghoneimi Hilal, Dar Nahdat Misr, Cairo, (Dr. T).

letters, dissertations:

1- A study of the poetry of Siraj al-Din al-Warraq, his life and poetry, student Mayssar Hamid Saeed, Umm Al-Qura University, College of Arabic Language, 1982.